تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 5- سورة المؤمنون | من الأية 91 إلى02

عبدالرحمن العجلان

الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون - 00:00:00

فانشأنا لكم به جنات من نخيل واعناب لكم فيها لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن بالدهن وصبغ للاكلين في هذه الايات يمتن الله جل وعلا - 00:00:38

على عباده بما هيأ لهم واعطاهم من نعمه العظيمة التي لا حصر لها ولا عد يقول جل وعلا وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون - 00:01:15

وتقدم الكلام على هذه الاية في درس امس فانشأنا لكم به جنات من نخيل واعناب فانشأنا لكم به اوجدنا لكم في هذا الماء المنزل من السماء جنات من نخيل واعناب - 00:01:50

والجنات هي البساتين المكتظة بالاشجار في انها رجل اي تستر ما تحتها جنات من نخيل واعناب نخيل واعناب خصها بالذكر جل وعلا وان كانت الجنات مشتملة على كثير من الانواع - 00:02:26

لكنه خص هاتين الشجرتين بالذكر لما فيهما من المنافع العظيمة فانهما يقومان مقام الطعام والادام والفاكهة وتؤكل هذه الثمار رطبة ويابسة وتؤكل في الصيف وفي الشتاء وفي جميع فصول السنة - 00:03:07

فمنافعهما عظيمة ويكفيان عن كثير من انواع الاطعمة ولا يكفي كثير من الاطعمة عنهما قال بعض المفسرين خصهما بالذكر لانهما الموجودتان بكثرة في بلاد العرب وخاصة فيما حول مكة في المدينة والطائف - 00:03:45

النخيل في المدينة والعنب في الطائف وقيل ليس الامر كذلك وانما لشرفهما بين الاشجار وخاصة النخيل ففائدتها عظيمة وقد مثلها النبي صلى الله عليه وسلم مثل الشجرة النخل بالمؤمن بانها يستفاد منها كلها. ولا يسقط منها شيء - 00:04:24

لا ليس فيها شيء لا فائدة فيه بل فيها فوائد في عسيبها وليفها وجذوعها وثمرها لكم به جنات من نخيل واعناب لكم فيها الظمير يعود من الجنات والله اعلم لكم فيها فواكه كثيرة - 00:05:05

فواكه كثيرة في هذه الجنات مشتملة على فواكه كثيرة متعددة ومنها تأكلون الواو هنا قال بعض المفسرين حرف عطف على معطوف عليه محذوف وتقديره والله اعلم لكم فيها فواكه كثيرة - 00:05:42

تتلذذون بمنظرها ومنها تأكلون وما المراد بالفواكه قال بعض المفسرين بعد اختلافهم فيما يصدق عليه ومن اولاها واقربها الى الصحيح والله اعلم في انها تطلق على الثمرات التي يأكلها الناس - 00:06:24

وليست بقوت لهم ولا طعام ولا ايدام يعني يتفكه بها فاكهة لكم فيها فواكه كثيرة متعددة الاصناف وكذا النخيل والعنب تشتمل على انواع كثيرة مختلفة متفاوتة يتميز بعضها عن بعض - 00:07:06

فهما صنفان يشتملان على انواع كثيرة وشجرة تخرج من طور سيناء وشجرة تخرج من طور سيناء بفتح السين او سينا بكسر السين قراءتان والمراد بهذه الشجرة شجرة الزيتون وخصت بالذكر - 00:07:43

لانها لا تحتاج الى رعاية ولا الى سقي وانها من اطول او هي اطول الاشجار عمرا وقيل ان شجرة الزيتون تعيش ثلاثة الاف سنة والله

اعلم وهي اول شجرة نبتت بعد الطوفان - 00:08:23
وقوله جل وعلا تخرج من طور سيناء طور اي الجبل وقيل الطور الجبل اذا كان فيه اشجار وسينا عسينا قيل هو اسم لهذا الجبل كما يقال جبل احد سيناء يعني جبل - 00:08:56
سينا كما تقول جبل احد وقيل كلمة سيناء بمعنى الحسن حي الجبل الحسن وهو الذي التفت فيه الاشجار وقيل الاشجار المثمرة وقيل اسم سيناء من وهو الارتفاع حي الجبل المرتفع - 00:09:36
وهذا الجبل هو الذي كلم الله عليه موسى عليه الصلاة والسلام وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن اي الزيت الذي يؤكل منه ويدهن به تنبت بفتح التاء وضم الباء تنبت - 00:10:28
ثلاثي وبضم التاء وكسر الباء تنبت رباعي بالدهن الثلاثي اذا قلنا تنبت بالدهن فالباء للتعدية تنبت بالدهن واذا قلنا القراءة الاخرى تنبت الرباعي فالباء حينئذ زائدة او بمعنى مع اي تنبت جناها - 00:11:09
ومعه الدهن او تنبت الدهن على انه مفعول به والرباعية يتعدى بنفسه ولا يحتاج الى تعدية بخلاف الثلاثي فيحتاج الى الباء للتعدية تنبت بالدهن او تنبت الدهن تنبت بالدهن وصبغ - 00:11:55
للاكلين الصبغ الادام ادام الاكل والاصل في الصبر هو ما يصبغ به الثوب ويغير لونه والادام يوضع على الطعام فكأنه يصبغه كانه يغير لولا وصبغ للاكلين تنبت او تنبت بالشيء الجامع - 00:12:33
بين كونه دهنا يدهن به وكونه صبغا يؤتدم به. يعني يكون اداما للطعام وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الزيت الناتج من الزيتون انه من شجرة مباركة - 00:13:19
فالله جل وعلا امتن على عباده بما اوجد لهم من الخيرات والنعم الوفيرة وما يسببه هذا الماء النازل من السماء من الخير لهم في حاضرهم ومستقبلهم والاشجار النافعة المفيدة المستمرة التي تبقى - 00:13:47
وخص هذه الاشجار الثلاثة مخيل والعنب والزيتون لفائدتها العظيمة ولانها سهلة متناولها فلا تحتاج في حفظها الى صيانة وكلفة وانما تحفظ بسهولة ويسر وتبقى الزمن الطويل محفوظة وهذا شيء محسوس - 00:14:17
لانها لا تحتاج الى حفظ في برادات وثلاجات ونحوها وانما يحفظ ويصلح في الصيف وفي الشتاء وفي كل وقت التمر والرطب والزبيب والعنب فنعم الله جل وعلا على عباده عظيمة - 00:14:50
تحتاج الى شكر منهم والى قيام بحقها في الاعتراف بها لمنعمها جل وعلا. الاستعانة بها على طاعته جل وعلا. والبذل منها مما اعطى جل وعلا فهو جل وعلا اعطى الشيء الكثير - 00:15:13
وطلب من عباده الشيء اليسير اعترافا بفضله تعالى وشكرا لنعمه ومواساة لاخوانهم الفقراء والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:15:38